صبح الأعشى في صناعة الإنشا

المشتهر باسم الشاهين وقد ذكر العلماء بالجوارح أن الشواهين هي أسرع الجوارح كلها وأشجعها وأخفها وأحسنها تقلبا وإقبالا وإدبارا وأشدها ضراوة على الصيد إلا أنهم عابوها بالإباق وما يعتريها من شدة الحرص حتى أنها ربما ضربت نفسها على الغلط من الأرض فماتت وهي أصلب عظاما من غيرها من سائر الجوارح ويقال إن صدرها عصب مجدول ملحم ولذلك تجدها تضرب بصدرها ثم تعلق بكفها وهم يحمدون منها ما قرنص داجنا دون ما قرنص وحشيا .

ومن كلام بعضهم الشاهين كاسمه يعني كالميزان المسمى بالشاهين فإنها لا تحمل أيسر حال من الشبع ولا أيسر حال من الجوع بل حالها معتدل كاعتدال الميزان ويقال إن الحمام يخافها أكثر مما يخاف غيرها من الصقور .

ثم المختار من صفاتها فيما ذكره صاحب المصايد والمطارد الأحمر اللون إذا كان عظيم الهامة واسع العينين حادهما سائل السفعتين تام المنسر طويل العنق رحب الصدر ممتليء الزور عريض الوسط جليل الفخذين قصير الساقين قريب العقدة من القفا طويل الجناحين قصير الذنب سبط الكف غليظ دائرة الخصر قليل الريش لينه تام الخوافي ممتليء العكوة رقيق الذنب إذا صلب عليه جناحيه لم يفضل عنهما شيء من ذنبه .

قال صاحب المصايد والمطارد وأهل الاسكندرية يزعمون أن السود منها هي المحمودة وأن السواد هو أصل لونها وإنما انقلبت إلى لون البراري فحالت قال والحمر منها تكون في الأرياف والمواضع السهلة والشهب في الجبال والبراري ثم قال ولا يصيد منها الكركي والحبرج إلا البحرية